

مزج ثلاث حضارات في عمل فني ضرب من التحدي والمتعة

# المصممة منيرة جابر: الاحباط لا يوقف خطواتي

حاورتها هدى الجهورية



لقد شغفت بالتصميم في مراحل مبكرة من حياتها، ولعل ذلك كان السبب وراء قرارها أن تكون مهندسة معمارية، ولكن نقطة الانطلاق بدأت الحقيقية بدأت عندما التحقت بأحد صفوف تصنيع المجوهرات حيث أثرت خلفيتها في التصميم الهندسي إلى حد بعيد على ميولاتها في تصميم المجوهرات. فكما يعرف الجميع أن تصميم أي مبنى يراعى فيه مجموعة من العوامل.. تاريخ البناء، مواد البناء، وتقنيات التشييد، والأمر ذاته سوف نكتشفه عند التعامل مع تصاميم الخز، فكل قطعة من أي تصميم لديها تاريخ، وهي نتاج تقنيات معينة تتفاعل جميعاً. وقبل البدء بعمل المجوهرات لا بد من وضع عدد من الأسئلة: كيف سيتم لبس القطعة، ومن الذي سيلبسها، وفي أية مناسبة... وبعدها يبدأ الاشتغال عليها... هكذا بدأت منيرة جابر حوارها معنا بعد أن فازت مؤخراً بجائزة تصميم في مسابقة أصالة، وحصلت على (دورة في مجال التحفيز الذاتي مقدمة من مركز سمار)..

ما هي الأشياء الأولى التي قمت بتصميمها، وما هي ردة فعل الناس المحيطين بك؟

في بداية الأمر كنت أقوم بتصميم قطع لإستخداماتي الشخصية. ولقد أمضيت أوقاتاً طويلة في البحث والقراءة حول تاريخ المجوهرات العمانية وزرعت في نفسي رغبة عارمة في الإتجاه نحو المجوهرات الحديثة الملهمة بحضارات العالم المحيطة، ولحسن الحظ، كان تجاوب الناس المحيطين بي في غاية الإيجابية مع ما قمت بتصميمه حتى الآن.

ممن تلقين التشجيع والدعم؟

تلقيت أولى شحنات الدعم من زوجي الذي شجعني كثيراً كي أخطو خطواتي الأولى على هذا الطريق. لقد تلمس في مرحلة مبكرة شغفي بالخز، فأخذني إلى أول محل لبيع الخز، ومن يومها لم يكف عن تشجيعي وتوفير البيئة الأسرية المناسبة. ووالدتي الرائدة التي علمتني كيف أتمسك بثقتي بنفسني كأمرأة، وأن لا أفقد هذه الثقة مهما كانت الصعاب التي تواجهني. بالإضافة إلى شبكة علاقاتي الحميمة والقوية مع مجموعة نسائية في الولايات المتحدة، أختي وأقاربي في الخليج العربي الذين لا يألون جهداً في مد يد العون والمساعدة..

متى بدأ تعاونك مع أصالة؟ وكيف

تجدين هذا التعاون؟

كوني أعيش في الولايات المتحدة، كانت أول مرة أسمع بها عن (أصالة) في العام ٢٠٠٦، عندما أقاموا أول عرض أزياء لهم. حينها ساورني شعور بالدهشة الممزوجة ببعض الشك، فقد كانت هي المرة الأولى التي أسمع فيها عن منظمة في سلطنة عمان. تقف علانية دون أي خوف لتشجيع المصمات النساء كي يتحدين أنفسهن ويعرضن مهارتهن. لم تمض بضعة أشهر حتى وجدت نفسي اتصل بإحدى المؤسسات لهذه المبادرة،

والتي كانت سماح الوهبي، حيث ناقشت معها هوايتي في تصميم الخز، فما كان منها إلا أن شجعتني وطلبت مني الإشتراك في مسابقتهم القادمة. لقد كانت المشاركة في أصالة خلال العام المنصرم نقطة تحول كبيرة ومهمة في حياتي الشخصية والمهنية. لقد وجدت أن هدف المسابقة هو خلق تصاميم في مختلف فروع وأنماط الموضة، بالإضافة إلى المزج الخلاق بين خطوط ثلاث حضارات مختلفة يجعل المشاركة في المسابقة ضرباً من التحدي والمتعة في أن..

هل حصل وأن شعرت بالاحباط... أذكرني لنا الموقف...

وكيف استطعت التغلب عليه؟

بشكل عام أنا إنسانة متفائلة بطبيعتي، أحمل في داخلي إرادة قوية ولا أخشى الصعاب. فأنا أنظر إلى عدم النجاح من زاوية أعتبرها مختلفة بعض الشيء فهي بمثابة الفرص الجديدة التي تكشف لي عناصر الضعف في أعمالي، سواء كان ذلك على مستوى تبلور الأفكار، أو نقلها إلى حيز الواقع على شكل تصاميم، وهنا لا بد من التوقف عند قضية مهمة وتلك هي التسويق. فأعظم الأعمال وأكثرها إبداعاً مآلها الفشل إن لم تجد القناة الكفؤة التي تروجها، لذا كانت أصالة فرصة ثمينة لتسويق أعمالي وترويجها. باختصار الإحباط نتيجة وليس سبب. أنا أتوقف عند الإحباط لا لكي لا أتحوّل إلى لقمة سائغة في فمه، وإنما كي أكتشف أسبابه.

أخبرينا بصراحة.. التصميم في السلطنة هل يلقي رواجاً، وهل التصميم مشروع مريح للمرأة؟

أنا أعتقد أن هناك طلباً متنامياً على التصميم في السلطنة. فهنا في عمان الناس أكثر إتصالاً بباقي العالم، من خلال الاحتكاك المباشر عبر السفر أو غير المباشر عبر القنوات الإعلامية والإنترنت. إن الإطلاع على التجارب الأخرى مسألة في غاية الأهمية، وتجدر الإشارة إلى أن النساء المصمات اللواتي ينتجن أعمالاً تخاطب النساء بوسعهن التعاون فيما بينهن من أجل تطوير أعمالهن ومنتجاتهن كي يصلن إلى المستوى التي تتطلبه مقاييس الأسواق العالمية.

هل تقدر الناس قيمة التصميم والأشياء المميزة، وهل تقدر تكلفتها المادية؟

بما أن الناس، وعلى نحو مستمر، على إحتكاك دائم بتصاميم راقية وذات مستو عال، فمن الطبيعي ان تنامي لديهم ملكة تقدير التصاميم والمقارنة بينها. لذلك تصبح المعارض والمسابقات إلى أدوات متقدمة للتعلم، كونها تبيح للزوار والمشاركين في أن، الإحتكاك بتجارب الآخرين والإطلاع المباشر عليها، هذا إلى جانب كونها تضع هذه التجارب أمام محك واحد وأمام أعين الجميع.

ما هي الصعوبات التي تقف في وجه المرأة التي ترغب في

التصميم؟

كمصممة، أي كأمرأة، كما هو الأمر مع سائر المهن، فإن المتطلبات تكون في غالب الأحيان، أكثر صعوبة وتحدياً. ولا يخفى على أحد، الإلتزامات الأسرية، والواجبات العائلية، ناهيك عن القيود الحضارية، بما فيها حرية التحكم في الوقت والحركة، جميعها تشكل عقبات كبيرة.

ما هي مشاريعك المستقبلية؟

لقد أنتهيت للتو من إطلاق مشروعني التجاري الذي أطلقت عليه إسم (شجرة الدر)، وأنا أريد أن أحوّل مشروع شجرة الدر من مجرد إستوديو للفن، إلى مشروع حضاري يفرض من نهل حضارتنا العربية الإسلامية في التصميم، ويزاوج بينها وبين المدارس الحديثة والمعاصرة. وحالياً أقوم بعرض أعمالي ومنتجاتاتي على الإنترنت، لكنني أطمح، وفي المستقبل القريب أن أقوم بجولات في دول مجلس التعاون لتكون بمثابة معارض متنقلة أحتك فيها بشكل مباشر بالإسواق التي أريد أن يكون لمنتجاتاتي حضوراً فيها.

